

القبائل العربيّة في بلاد الشام وموقفها من حركة الفتح الإسلامي

د. محمد ضيف الله البطاينة
جامعة اليرموك

وجود العرب في بلاد الشام سابق على انتشار الإسلام فيه ، وقد استرعى ذلك اهتمام المؤرخين المعاصرين عند دراسة حركة الفتوحات الإسلامية ، وترك أثرا بينا في أثناء تحليل النصر الذي أحرزه المسلمون ، وتفسير السرعة التي تمت الفتوحات فيها (١) .

وانتشار العرب بكثرة أو بقلّة ، بين الداخل والساحل من بلاد الشام ، وبين البادية والحاضرة منها ، أمر له أهميته في العلاقات العربية الشامية والقوى السياسية الأخرى قبل الفتح الإسلامي للشام وبعده .

قيل كانت كلب تنزل في الجاهلية دومة الجندل ، وكان ينزل معها قوم من قضاة وغسان ومذحج (٢) ، وغزاهم في دومة الجندل عبد الرحمن بن عوف عام ست من الهجرة (٣) .

كما نزلت كلب تبوك وأطراف الشام (٤) ، واتصلت منازلهم في هذه البلاد بتدمر ،

وحمص ، والسويداء ، وبادية السماوة من حد دومة الجندل الى عين التمر ، وقيل لم يخالطهم فيها أحد^(٥) ، وقرقر وسوى ، وهما من مياه كلب التي مر بها خالد بن الوليد في أثناء قدومه من العراق الى الشام^(٦) .

وكانت فزارة تنزل وادي القرى وحسمى من جنوب الاردن ، وغزاها في وادي القرى زيد بن حارثة^(٧) .

ونزلت بهراء شمالي منازل بلي^(٨) ، وامتدت منازلها من ينبع الى ايلة^(٩) ، وكانت لخم وجدام تنزل على طول الطريق الى الشام ، وامتدت منازلهم بين مدين الى تبوك فالى اذرح^(١٠) ، وغزاهم عمرو بن العاص في ذات السلاسل^(١١) .

وغزاهم اسامة بن زيد بن حارثة عام ١١ هـ في آبل الزيت وبنى بين البلقاء وفلسطين ، واغار على منازلهم ، فاصاب في بني الضبيب من جدام ، وفي بني خليل من لخم^(١٢) .

ويبدو ان قوما من لخم كانوا ينزلون فلسطين ، لِمَا رَوَى أن وفداً من الدارين من لخم كان يضم تميم بن أوس واخاه نعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس وعرفه ابن مالك ، قدموا من الشام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاقطعهم الرسول (ص) حبرى وبيت عينون ومسجد ابراهيم ، فلما افتتح الشام دفع ذلك اليهم^(١٣) .

ومضت سليح وتنوخ وخشين والقين وغيرها من قبائل قضاة الى الشام ، فنزلت سليح بناحية فلسطين على بني اذينة بن سميدع من عاملة^(١٤) ، وكان بنو عاملة وهم من القبائل اليمنية ، ينزلون قرب دمشق في جبل الجليل الذي يشرف على طبريا ، ويمتد الى البحر المتوسط ، وقد نسب اليهم وعرف باسم جبل عاملة^(١٥) .

ونزلت تنوخ حاضر قنسرين مذ اول ما اقاموا بالشام ، واتخذت خيم الشعر لسكناها ، ثم ابتنوا به المنازل ، وكان حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ واباد وغيرهم ، ونزل بنو القعقاع العبسيون الحيار التي عرفت باسمهم « حيار بني القعقاع » ، وكانت تجاور منطقة حلب^(١٦) ، وبذكر البلاذري ان طليعة عياض بن غنم انتهت الى الرقة ، فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب^(١٧) .

ويروى انه لما اتى عمير بن سعد الانصاري شق الفرات الشامي ، عرض الاسلام على من هناك من بني تغلب^(١٨) ، ويذكر الهمداني ان الفرات ياتي من بلد الروم شاقا

في طرف الشام على التواء الى العراق ، فغريبه ديار كلب ، وشرقيه ديار مضر (١٨) ، ومن قبائل مضر بنو كلاب قوم زفر بن عاصم الهلالي (١٩) .

وفي قول للواقدي ، ان الرسول (ص) بعث سرية الى مؤته بقيادة زيد بن حارثة ، واهل مؤته يومئذ غسان (٢٠) . وكانت منازل غسان (٢١) ، متفرقة في بلاد الشام ، نزلوا البلقاء ، والجولان ، واليرموك ، والفوطه ، ودمشق (٢٢) ، وكان خالد بن الوليد لما ترك ميدان العراق الى الشام اغار على غسان في مرج راهط ومرج الصفر (٢٣) .

وعندما يتحدث الازدي (٢٤) عن اهل الاردن وفلسطين يذكر منهم : .. وكثير من العرب .

ولما فتح المسلمون قيسارية وجدوا بها خلقا من العرب ، وكانت فيهم شقراء وقيل شعناء ، التي يقول فيها حسان بن ثابت :

تقول شقراء لو صحت عن الخمر لاصبحت مشري العدد (٢٥)

ويقول ابن حوقل (٢٦) ، واما بادية الشام فانها ديار لفزارة ، ولخم ، وجدام ، وبلي وقبائل مختلفة من اليمن وربيعة ومضر . ويرد ذكر بعض القبائل العربية في الشام في الاخبار التي تتحدث عن معركة مؤته ، فتقول ، ان المسلمين لما نزلوا معان في جنوب الاردن ، بلغهم ان بيزنطة حشدت قبائل العرب من لخم ، وجدام وبلقين ، وبهراء ، وبلي ، وقبائل من قضاة وغيرها من القبائل التي كانت تنزل تلك البلاد من جنوب الشام (٢٧) .

ويذكر ابو جعفر الطبري (٢٨) هذه القبائل ثانية في اثناء خروج المسلمين لفتح بلاد الشام في خلافة ابي بكر ، ويذكر لقاء المسلمين بهم دون زيزاء ، منهم كلب وسليح ، وتنوخ ، ولخم ، وجدام ، وغسان ، كما يذكرهم الازدي (٢٩) في اثناء فتوح الاردن منهم ، جدام ، ولخم وغسان وعاملة والقيين وقبائل من قضاة .

بخصوص هجرة العرب من مواطنهم وانتقالهم الى الشام وغيرها من البلاد المجاورة لشبه الجزيرة العربية ، يقول ابو جعفر الطبري ، وكان ناس من العرب يحدثون في قومهم الاحداث ، او تضيق بهم المعيشة ، فيخرجون الى ريف العراق ، او الى ما يليهم من بلاد اليمن ، او مشارف الشام (٣٠) .

ونظرة الى الوجود العربي في الشام زمن الراشدين والامويين والعباسيين ، ثم

الى الحلف الذي عقده صالح بن مرداس امير الكلابيين في شمال الشام ، وسنان بن عليان امير الكلابيين في وسط الشام ، وحسان بن الجراح امير الطائيين في جنوب الشام عام ٤١٥ هـ لاجراج الفاطميين من الشام (٢١) ، ودلالته على مراكز القوى للقبيلة العربية وتجمعها في الشام ، نجد ان الخطوط الرئيسية لخارطة انتشار القبائل العربية في الشام قبل الفتح الاسلامي وبعده ، تنطوي على بعض نقاط الالتقاء والتشابه ، وتكاد الفوارق بين الوضعين تكون في الكثافة العددية للقبيلة التي اخذت بطونها وافخاذها تتحرك من مواضعها في داخل الجزيرة ومن تخومها الى الشام بدافع ذاتي وبترتيب اداري (٢٢) من جهة ، وبسعة المنطقة التي صارت القبائل تنزل فيها وتمتد حتى تصل الى الساحل احيانا من جهة اخرى .

وفي الفترة التي نتحدث عنها ، كانت بلاد الشام تابعة لبيزنطة ، وكان من المعقول جدا ، ان لا تظل القبائل العربية في الشام خارجة عن تدابير بيزنطة واجراءاتها في الشام ، تلك الاجراءات التي كانت ترمي الى حماية سلطان بيزنطة في المنطقة ، وضمان الامن والاستقرار فيها لخدمة مصالحها ، سيما وقد كانت المنطقة تشهد الصراع الذي كان يحدث بين بيزنطة وفارس ، وكان الاستيلاء على تخوم الشام واطراف شبه الجزيرة باعتبارها معابر لاهم الطرق التجارية يمثل واحدا من مظاهر هذا الصراع (٢٣) ، كما كانت سلامة الطرق التجارية ، وحماية القوافل التجارية من الاعتداءات عليها ، وبخاصة اعتداءات الاعراب ، بعدا آخر في سياسة هاتين الدولتين . لذلك قبلت بيزنطة القبائل العربية التي كانت تنزل الشام ، وملكت المتغلب منها عليها ، ومدتها ببعض المال سنويا (٢٤) ، ثم فوضت اليها حماية الحدود ، والمواضع التي يصعب حمايتها ودفع هجمات القبائل عنها ، وفي احيان كانت تشرکہا معها في حروبها الخارجية . ويبدو ان بيزنطة وجدت سياسة اتخاذ هذه القبائل العربية لحرب العرب المناوئين ، حلا عمليا مجديا عسكريا واقتصاديا ، وبخاصة في الدفاع عن الحدود ضد عدو مراوغ فرار (٢٥) .

فهي لما وجدت قبيلة تنوخ تغلبت على غيرها ، ملكتها على العرب بالشام ، ثم وردت سليح وغلبت تنوخ ، فملكها بيزنطة على العرب (٢٦) ، ثم وردت غسان ، وكانت خاضعة اول الامر لسليح ، وتدفع لهم اتاوة (٢٧) ، ولكنها تغلبت عليهم فملكها بيزنطة على عرب الشام (٢٨) ، وبخصوص تأثير بيزنطة لغسان ، ذكر ابن حبيب في المحبر قال ، لما غلبت غسان سليح ، خافت بيزنطة ان يميل الغساسنة مع الفرس ، فاستمالتهم ، وكتبت كتابا جاء فيه ان يساندوها وتساندهم (٢٩) ، وتكاد اماره غسان ان تكون آخر الامارات العربية التي ظهرت ببلاد الشام في فترة ما قبل الفتح الاسلامي ، وجاء ظهورها عام ٥٢٩ في عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير (٥٢٧م -

٥٦٥ م (٤٠) ، وقبل كان ذلك عام ٥٠٢ م ، في عهد الامبراطور البيزنطي انستازيوس الاول (٤٩١ م - ٥١٨ م) . الذي وقعت في زمنه الحرب الفارسية البيزنطية ما بين ٥٠٢ - ٥٠٦ م (٤١)

بلغت الامارة الفسائية منزلة جيدة عند البيزنطيين ، وكان امراء غسان يحملون منذ عام ٥٣٦ م لقب « فيلارك » ، بمعنى رئيس أو شيخ القبيلة او عامل ، وانعم القيصر طيباريوس قسطنطين (٥٧٨ م - ٥٨٢ م) عام ٥٨٠ م على الامير الفسائي المندر ب « التاج » ، وكانوا ينعمون قبلا على عمالهم ب « الاكاليل » (٤٢) ، وشملت سلطة الامارة الفسائية القبائل العربية الرحل ، أو شبه الرحل التي كانت تنزل دوماً ، أو في اوقات معلومة في فلسطين الثانية ، والولاية العربية ، وفينيقية لبنان ، حتى في فلسطين الثالثة ، وربما ايضا في ولايات سورية الشمالية ، اي القبائل العربية في جميع بلاد الشام ، اما في البداء فبلغت الى الحد الذي كان العرب يخشون فيه بأس الامير الفسائي وسلاحه ، وقدمت الحكومة البيزنطية للامارة الفسائية الاعانات السنوية ، غير انها جعلت سلطة الامير الفسائي مقيدة بسلطة الحكام المدنيين والحربيين المعينين من لدن الحكومة البيزنطية المركزية (٤٣) .

لم ينعم الفساسنة بهذه المكانة طويلا ، وتأثر وضعهم بتطور الاحوال السياسية والاقتصادية في بيزنطة ، تلك الاحوال التي أسفرت عن ضعف مركز بيزنطة في العلاقات البيزنطية الفارسية ، وفرض الاتاوات المالية على بيزنطة نتيجة خسارتها الحرب مع فارس غير مرة (٤٤) ، كما تأثر وضع الامارة الفسائية بالخلافات الدينية التي كانت تجري في بيزنطة وبخاصة بين المركز والاطراف كبلاد الشام حول طبيعة المسيح (٤٥) .

ثم لم يلبث الفرس أن قاموا بهجوم شامل على الامبراطورية البيزنطية منذ عام ٦٠٥ م ، واستولوا على دمشق وطرسوس والقدس عام ٦١١ م ، ثم على مصر عام ٦١٩ م ، وظلت هذه البلاد خارجة عن سلطان بيزنطة حتى عام ٦٢٨ م ، (٤٦) ولا بد أن الفرس في هذه الفترة لم يبقوا في هذه البلاد على عمال بيزنطة ، وطبيعي أن عمال الفرس من العرب لم يشاءوا أن يتركوا الحكم في سورية بأيدي الفساسنة الذين اراقوا دماءهم وعاثوا في ديارهم (٤٧) .

ثم خرج الفرس عام ٦٢٨ م وقبل عام ٦٢٩ م من بلاد الشام ، وعادت بلاد الشام الى سلطان بيزنطة ، فما الذي جرى في مجال العلاقات العربية البيزنطية في بلاد الشام .

ذكر نولدكه ان المصادر السورية والبيزنطية انقطعت عن رواية اخبار الامارة

الفسانية منذ نهاية القرن السادس الميلادي (٤٨) ، وأما ميرسون (٤٩) ، فذكر ان بيزنطة بعد عودتها الى سورية اعتمدت في جنوب فلسطين على القبائل البدوية في تلك المنطقة في حفظ الأمن على مداخلها وطرقها مقابل مبالغ مالية معينة ، واقامت في جنوب البحر الميت خطا دفاعيا اعتمدت فيه على الجند من حرس الصحراء ، وكان القائد البيزنطي في فلسطين يجمعهم لرد اعتداءات أهل البادية ، وأما بخصوص الحدود الشرقية مع فارس ، فذكر ميرسون ان جستنيان كان قد اعتمد على الفساسنة في حمايتها ، مثلما اعتمدت فارس على المناذرة ، ولكنه لا يذكر بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام شيئا عن الترتيبات التي اتخذتها في هذه المنطقة ، وبخاصة فيما يتعلق بالامارة الفسانية ، وعندما تعرض اسماعيل الخالدي (٥٠) لسقوط الامارة الفسانية ، كان اعتماده في تتبع الاخبار المتعلقة بزوال هذه الامارة على المصادر العربية وذكر ، اعتمادا على ذلك ، ان جبلة بن الايهم كان آخر امراء الفساسنة ، وان معركة اليرموك كانت نهاية الامارة الفسانية .

وورود غسان وجذام وبلقين وغيرها في المصادر العربية ، يعني القبائل التي كانت تسكن بلاد الشام عند الفتح الاسلامي ، وورود بعض الاسماء مثل جبلة بن الايهم وغيره كامراء ، يعني شيوخ هذه القبائل ورؤساءها ، وأما الشواهد التاريخية فلا تدل بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام ، على قيام اسرة مالكة غسانية ، او غير غسانية يتمتع اميرها بما كان الامير الفساني الحارث او المنذر مثلا يتمتع به ، من بسطة في النفوذ والسلطان

ويبدو ان الاطاحة بالاسرة اللخمية نظيرة الاسرة الفسانية . اضافة الى الحرب البيزنطية الفارسية التي ادت الى هزيمة الفرس وكسيرتهم في عقر دارهم ، كانت سببا الى عدم اقامة امارة غسانية ثانية ، وان الامبراطور البيزنطي هرقل (٦١٠م - ٦٤١م) لم ير ذلك ضرورة ملحة ، واكتفى بالتعامل مع رؤساء القبائل المختلفة كجزء من خطته في حفظ الأمن على حدود الامبراطورية ، وتأمين سلامة الطرق والمعابر التجارية .

وهكذا لم تؤد العلاقة العربية البيزنطية الى توحيد موقف الجانبين ، وتدعيم جبهة مشتركة بينهما ، بل شهدت أواخر القرن السادس الميلادي والثالث الاول من القرن السابع الميلادي ، حالة ارتخاء وفتور وعداء احيانا ، ثم مبانة واضحة بين الجانبين (٥٢) .

وفي الجانب الآخر ، كانت شبه الجزيرة العربية تشهد في بداية القرن السابع الميلادي ، ظهور الدعوة الاسلامية في مكة ، ثم قيام الدولة الاسلامية من بعد في المدينة ،

وصارت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية موضع اهتمام الرسول (ص) منذ السنة الخامسة للهجرة، وصارت قبائل قضاة من سليح وبلي وكتب وعذره وبهراء، وغيرها من القبائل العربية التي تنزل هذه المنطقة وامتدادها نحو تخوم الشام وداخله طرفا في العلاقات الاسلامية ، فقد بعث الرسول (ص) زيد بن حارثة في جيش الى جذام من السنة السادسة للهجرة ، وبعث من السنة نفسها عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، وقاد الجيش بنفسه عام سبعة للهجرة الى خيبر وما حولها ، وارسل عمرو بن العاص في الجيش عام ثمانية للهجرة الى ارض بلي وعذرة من بلاد قضاة ، ذلك ان ام العاص بن وائل كانت امرأة قضاة من بلي ، وبعث من السنة نفسها عمرو بن كعب الففاري الى ذات اطلاق بناحية البلقاء من الشام ، كما ارسل زيد بن حارثة الى مؤتة ، ثم قاد الجيش في السنة التاسعة للهجرة بنفسه الى تبوك ودومة الجندل وائلة ومقنا واذرح وجرباء والبلاد الاخرى من حولها (٥٤) .

والى جانب ذلك ، وجه رسله بالكتب الى الملوك والامراء من اهل البلاد المجاورة، فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر الروم (٥٥) ، وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الفسائي ، وقال ابن هشام ، بعثه الى جبلة بن الايهم الفسائي وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام (٥٦) .

وفي ظني ان دعوة الناس الى الاسلام لم تكن وفقا على الجهود الدبلوماسية فحسب ، بل كانت البعثات العسكرية مجالا آخر من مجالات التبادل والاتصال الفكري ، واعطت الدبلوماسية والجهود العسكرية معا نتائج ملموسة في هذا الجانب ، فعندما بعث الرسول (ص) عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، قال له : ان اطاعوك فتزوج ابنة ملكهم ، فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبع الكلبي ، ولما مات الرسول (ص) كان عامله على كلب امرؤ القيس بن الاصبع الكلبي ، ولما قيل ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول (ص) بقي امرؤ القيس على دينه ، وكان عامله على القين عمرو بن الحكم ، وعامله على سعد هذيم ، معاوية الوائلي (٥٧) .

ونجح الرسول (ص) في عقد معاهدات مع اهل ايلة ، وجرباء ومقنا ، وتمهد اصحاب هذه البلاد بدفع الجزية ، وان يقرروا المسلمين اذا مروا بهم ، وان لا يكونوا عيوناً او ادلاء عليهم (٥٨) .

وقيل اسلم اكيدر دومة الجندل (٥٩) ، وجاء وفد من كلب ، فكتب الرسول (ص) لهم كتابا ولاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب (٦٠) .

وقدم على رسول الله (ص) رفاعة بن زيد الجذامي ، فاهدى لرسول الله (ص) غلاما ، واسلم ، وكتب له الرسول (ص) كتابا الى قومه يدعوهم فيه الى الاسلام فاسلموا (٦١) .

واسلم فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، وكان عاملا الروم على من يليهم من العرب في منطقة معان وما حولها من بلاد الشام ، وارسل للرسول هدية بغلة بيضاء ولما علم الروم اسلامه طلبوه ، وارادوه على الرجوع عن الاسلام ، فلما ابى ضربوا عنقه (٦٢) .

ووفد الى الرسول (ص) عدي بن حاتم الطائي، وكان فرّا الى الشام ، فآكرمه الرسول ، واحسن وفادته ، واسلم عدي ، واسلم قومه ، وولاه الرسول صدقات قومه وانقلب بغضه للرسول حبا وايمانا ، ولما ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول ومنع الزكاة ، روي ان عدي بن حاتم قال لقومه : « والذي نفس عدي بيده ، لا اخيس بها ابدا ، ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج لوفيت بها فان ابستم قاتلتكم » ، فانقاد له قومه ودفعوا زكاة اموالهم ، فسار عدي بها الى ابي بكر (٦٣) .

ووفد على رسول الله (ص) بنو الدار بن هانيء من الشام (٦٤) ، كما وفد عليه وفد من غسان ثلاثة اسلموا ، وعادوا الى قومهم في الشام (٦٥) .

ويبدو ان هذه النتائج وفرت للدعوة الاسلامية مناخا حسنا ، وجعلت مشاعر المنطقة التي كانت مأخوذة بالنوازع القبلية في موافقها الاولى من الحركة الاسلامية ، جعلتها باتجاه التطلعات الاسلامية واغراضها ، وتركتها وسط تيار الاسلام المتوثب نحو بلاد الشام ، اذ ليس من قبيل المصادفة ، ان تصير قبائل طي وقضاعة وغيرها من القبائل العربية التي كانت تسرب اليها البعوث الاسلامية بالامس ، ان تصير مددا للجيوش الاسلامية السائرة الى بلاد الشام عام ١٢ هـ / ٦٣٣ م في خلافة ابي بكر (٦٦) .

وقل الشيء نفسه بخصوص القبائل العربية التي كانت تنزل ارض مؤاب من بلاد الشام . قال ابو جعفر الطبري ، استنفرت الروم القبائل العربية ، ونفر اليهم من بهراء ، وكتب ، وسليح ، وتنوخ ، ولخم ، وجذام ، وغسان من دون زيزاء بثلاث. فسار اليهم خالد بن سعيد بالمسلمين ، فلما دنا منهم ، تفرقوا واعروا منزلهم ، فنزله خالد ، ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام (٦٧) ، مع ان هذه القبائل هي القبائل التي ذكرتها الروايات العربية شريكا للروم في مأساة مؤتة زمن النبي (ص) .

وقاتلت لخم وجذام في معركة اليرموك مع المسلمين ، وقيل ان الذين استنفرهم هرقل من مستعربة الشام ، ما لوا وقائدهم جبلة بن الايهم ، الى جانب المسلمين (٦٨) .

وفي معركة فحل قاتلت لخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة ، والقين ، وقبائل من قضاة الى جانب المسلمين ، وذكر ابو طيبة القيني قال ، حضر قومي بنو القين يوم فحل ، وحضرتها لخم ، وغسان ، وعاملة ، وقضاة مع المسلمين ، فكان من هذه القبائل هناك جمع عظيم قوي بهم المسلمون على عدوهم (٦٩) ، ولما بلغ المسلمون ارض قسرين وما حولها من شمال الشام ، دخل اكثر من كان هناك من العرب وغالبيتهم من تنوخ في الاسلام ، ومن لم يسلم صالح على الجزية ، ثم اسلموا بعد ذلك الا قليلا منهم ، وكانوا مع المسلمين على الروم (٧٠) .

واما ما ورد من اخبار عن وقوف بعض العرب ممن كان لهم نية في النصرانية الى جانب الروم (٧١) ، فهي اخبار تصف حالات فردية ، وتنطبق على القلة ، اكثر مما تصف حالات عامة ، وجماعية ، او تنطبق على الكثرة ، وفضلا عن ان هذه الاخبار جاءت مجردة ، وعامة ، ولا تذكر قبائل عربية بعينها ، فان الروايات التي تحدثت عن موقف عرب الشام من حركة الفتح الاسلامي ، ذكرت انحياز القبائل العربية الى جانب المسلمين ، وسمت هذه القبائل باسمائها ، وورود لفظ « القبيلة » في هذه الروايات ، ينسجم مع طبيعة الحياة العربية التي كان يحكمها الاطار القبلي ، ويلعب الدور الاساس في علاقاتها الخارجية .

وهكذا لما اثار المسلمون تفكير الناس في الشام ، انتفعوا برابطة القربى مع القبائل العربية فيها (٧٢) . وعملت رابطة القربى على تعجيل الاستعداد النفسي لعرب الشام في قبول شعارات المسلمين ، والمشاركة في طرد البيزنطيين (٧٣) ، ولم يكن ايقاظ الفكر محصورا في عرب الشام فحسب ، بل نجد غيرهم من اهل الشام يبرز في ظلال انظروف المستجدة « غرباء وبلدين » (٧٤) ، ويبحث مع المسلمين امر مواطنهم بعيدا عن المداخلات البيزنطية ، ولعل اقرب ما يعبر عن الحالة التي حركت اهل الشام عربا وغير عرب في موقفهم من الحركة الاسلامية من جهة وبيزنطة من جهة اخرى ، ما ورد عن خالد بن الوليد ان قال في العراق : ويحكم ! ما انتم ! اعراب ؟ فما تنقمون من العرب ! او عجم ! فما تنقمون من الانصاف والعدل ! (٧٥) .

الحواشي :

- (١) انظر : اسد رستم ، الروم وصلاتهم بالعرب ، ج ١ ، ص ٢٤٨ . عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، ص ١٥ - ١٦ . فيليب حتى ، تاريخ العرب (مطول) ج ١ ، ص ١٩٤-١٩٥ .
- (٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ١٨٠ (مخطوط) .
- (٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ١٣١ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ .
- (٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢١٦ .
- (٥) اليعقوبي ، كتاب البلدان ، ص ٣٢٤ . ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، ص ٤١ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٢ .
- (٦) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- (٧) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٧ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٢ .
- (٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢١٧ .
- (٩) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٢١-٤٢٤ .
- (١٠) البلاذري ، انساب الاشراف ص ٥٧٣ (مخطوط) . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧ .
- (١١) ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ . البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- (١٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣ / ٣٦٨ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ١٥٣ . ابن عساعر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
- (١٣) البكري ، معجم ، ج ١ ، ص ٢٣ .
- (١٤) اليعقوبي ، كتاب البلدان ص ٣٢٧ . ابن رسته ، الاعلاق النفسية ، ص ٣٢٤ - ٣٢٩ الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٢ .
- (١٥) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٤ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، ج ٢ ، ص ٤٢ . انساب الاشراف ، ص ٥٧٣ (مخطوط) . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧ .
- (١٦) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
- (١٧) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢١٦ .
- (١٨) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٥ .
- (١٩) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (٢٠) الواهدي ، كتاب المفازي ، ص ٤٠١ .
- (٢١) غسان من بطون الازد ، وكانوا ينزلون على ماء بالقرب من اليمن يدعى غسان واليه نسبوا .

- (٢٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٢٦ ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ١٥٧ . ابن رسته ، الإغلاقات النفسية ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٩ . الهمداني / صفة ، ص ٢٧٤ ، ٢٣١ - ٢٣٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٠ . البلاذري / انساب الاشراف ، ص ١٨٠ (مخطوط) ابو جعفر الطبري ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ ، ٥٧ . المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ . الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢١٩ . شيخو ، اديب النصرانية ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ .
- (٢٣) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ . البلاذري / فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٨ .
- (٢٤) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .
- (٢٥) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٨ .
- (٢٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٦ .
- (٢٧) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٧ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
- (٢٩) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .
- (٣٠) ابو جعفر الطبري / تاريخ ، ج ١ ، ص ٦٠٩ ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ .
- (٣١) انظر : تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ص ٢٤٤ .
- (٣٢) للتدليل على ذلك ، نذكر ان ابا عبيدة رتب في انطاكية وبالس جماعة من المسلمين ، واسكن قوما من العرب ، وقوما لم يكونوا من البعث نزعوا من البوادي من فيس ، ويذكر البلاذري ان كان في صور والسواحل جند من العرب ، ثم نزع اليها اهل بلدان شتى ونزلوها ، وشحن معاوية بن ابي سفيان في آخر خلافة عمر بن الخطاب او اول خلافة عثمان بن عفان السواحل بالمقاتلة ، وفعل مثل ذلك في اثناء خلافته ، واهتم بتعمير السواحل وشحنها بالناس الخلفاء من بعد ، عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وابو جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، والمعتصم وغيرهم . انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٨٧ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٦١ .
- (٣٣) احمد الشريف ، فريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة نشرت في مجلة كلية الاداب والتربية ، الكويت ، العدد الاول حزيران ١٩٧٢ ، ص ١٢ .
- (٣٤) انظر جواد على ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٠-٤٢ ، ٦٠١-٦٠٤ .
- (٣٥)

Trimingham: Christianity among the Arabes p. 180.

Mayerson, Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D. 633 - 634 PP. 188-189 .

- (٣٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٧٨ .
- (٣٧) ذكر الفيروز يادي ، ان غسان كانت تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين عن كل رجل ، وكان المتولي لامر الاناوة رجلا اسمه سبطة بن المنذر السليحي ، فجاء سبطة يسال يوما رجلا من غسان اسمه جذع ، الدينارين ، فدخل جذع منزله ، وخرج مشتتلا سيفه ، وضرب به سبطة حتى قتله وقال : خذ من جذع ما اعطاك الفيروز يادي ، القاموس المحيط ، مادة جذع .

(٢٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢٩) ابن حبيب البغدادي / الخبر ص ٢٧١ .

(٤٠) نولدكة / امراء غسان ص ٩ - ١١ .

(٤١) انظر :

Kawar Irfan, Article: Ghassan and Byzantium: A New terminus aequo. Islam , 1958, vol. 33 P . 235 .

وانظر :

Ismail R.Khalidi , Article : The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins, Rise and Fall, Muslim World 1956, vol 46 , P197 .

وانظر ، نولدكة ، امراء غسان ، ص ٤ .

(٤٢) ذكر بروكوبيوس ان جستنيان رقى الامير الفساني الحارث بن جبلة الى رتبة « ملك » ، وبسط سلطته فوق قبائل عربية متعددة ليتخذها خصما قويا في وجه المنذر ملك عرب الفرس ، ويقول نولدكة بصدد لقب «ملك» ، لكن لقب « ملك » هو لقب القيصر فقط ، ومثل اطلاق هذا اللقب على امراء غسان هو من صنيع الناس في الشرق ، اذ لم يكونوا يدققون في معنى هذه الالقب ودرجاتها ، فكانوا يطلقون على من كانت له سلطة كسلطة بني غسان لقب « ملك » ، ويذكر نولدكة ، ان المؤرخ ثيوفانس ذكر عام ٥٦١ م لقباً رسمياً للحارث الفساني هو «الحارث البطريق رئيس القبيلة » ، واصاف نولدكة ان الامير الفساني كان يعمل منذ عام ٥٣٦ م اسم « فيلارك » . انظر : نولدكة ، امراء غسان ، ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ .

(٤٣) نولدكة ، ص ١٦ ، ١٧ . وانظر :

Ismail Khalidi . Article : The Arad Kingdom of Ghassan Moslem World , 1956, vol 46 pp 199-203 .

(٤٤) كانت الحرب بين بيزنطة وفارس واحدا من معالم السياسة الخارجية لبيزنطة ، وفي عهد جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥) ، حركت سياسته التوسعية الدولة الفارسية في عهد كسرى انوشروان الى مهاجمة الاراضي البيزنطية في سورية واسيا الصغرى عام ٥٢٩ م ، واضطر جستنيان بسبب ذلك الى توقيع معاهدة مع فارس لمدة خمسين سنة ، ودفع جزية سنوية اقل من تلك التي كانت تؤديها بيزنطة لفارس من قبل ، ونقضت الاتفاقية في عهد الامبراطور البيزنطي جستين ، واندلعت الحرب ثانية بين فارس وبيزنطة ، واستمرت في عهود من تلاح من الابطارة البيزنطية ، ثم جاء الزحف الفارسي الشامل من بعد على اسيا الصغرى وسوريا ومصر عام ٦١١ م ، وقد كلفت هذه الحروب وغيرها من الحروب في الجبهات المختلفة الامبراطورية البيزنطية مبالغ طائلة ، وادت الى حدوث ازمة اقتصادية خطيرة في داخل الامبراطورية البيزنطية ، وكان من بعض نتائجها ان بيزنطة كانت تتأخر في دفع الاعانات السنوية للامارة الفسانية احيانا ، وتوقفها احيانا اخرى ، كما اتهم الامير الفساني المنذر بن الحارث بن جبلة بالخيانة والتواطؤ مع العدو ، مما كان لذلك اثره في زعزعة العلاقات الفسانية البيزنطية وانعكاساته على موقف بيزنطة من الامارات الفسانية ، وتصدع الامارة الفسانية في نهاية القرن السادس الميلادي .

انظر : اومان ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ٨٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، تعريب د. مصطفى بدر ، دار الفكر العربي ١٩٥٣ .

وانظر : نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٦٠ ، تعريب د. حسين مؤنس ، ود. محمود زايد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، طبعة ثانية ١٩٥٧ .
وانظر : البازالعربي ، الدولة البيزنطية ٣٢٣ - ١٠٨١ م ، دار النهضة المصرية ١٩٨٢ ، ص ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٩ . نولدكة ، امراء فسان ، ص ٢٩ - ٣٤ .

Vasiliev, A : *The Byzantine Empire*, Madison 1982 . انظر :

Arthur E.R. Boak, William Sinnegen : انظر :

History of Rome to A.D. 565 p : 495 .

Fifth edition New York , London 1964 - 1965

(٤٥) قيل ان الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير وخلفاءه من بعده ، كانوا يتخذون الارثوذكسية مذهباً رسمياً للدولة ، ويعملون على ربط رعايا الدولة بكيان الكنيسة الرسمي ، وكان امراء الفساسة من اتباع مذهب الطبيعة الواحدة المناوئ للمذهب الرسمي للدولة ، وعقدوا تحت رعايتهم بعض الجامع الدينية ، وتولوا الدفاع عن اتباع هذا المذهب الذين تعرضوا لاصهاد الدولة ، وقيل ان هذا الخلاف الديني كان من اسباب قصب بيزنطة على الامارة الفسائية ، وزعزعة العلاقات بين الجانبين .

انظر : ابن العربي ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٧ . نولدكة ، امراء فسان ص ٢١-٣٣ .

(٤٦) البازالعربي ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ .

Philip Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D.633.634 vol.xv 1965 pp : 190 - 192 . وانظر :

(٤٧) نولدكة ، امراء فسان ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤٨) نولدكة ، امراء فسان ، ص ٣٥ . وانظر : جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤١٨ .

Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine pp : 189 - 192 انظر :

Ismail R. Khalidi : Article : انظر :
The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins , Rise and Fall pp: 205-206 .

(٥١) قيل ان كسرى ابرويز اطاح بالاسرة اللخمية ، وازال ملكهم اواخر القرن السادس الميلادي ، واهل محلم اياس بن قبيصة الطائي في الحيرة ، ثم اخذ الفرس زمام الامور من اياس وفوضوها الى حاكم فارسي ، من اجل ذلك انظر :

ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، مكتبة المثنى ببغداد ، ص ١٠٩-١١٠ .
ابو جعفر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ص ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ .

حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانباء ، ص ٩٦

ابن حبيب ، المحبر ، المكتب التجاري ، بيروت ، ص ٣٦ .

(٥٢) كان ممن تعرض للحديث عن فتح بلاد الشام والعلاقات العربية البيزنطية قبيل الفتح الاسلامي وفي التائه :

De Goeje , Wright, Wellhausen , Kremer , Muir , Caetani , Weil ,
Caussin , Mayerson and others.

وقد اكد هؤلاء على المال ، والمعونات السنوية ، اساسا في العلاقات العربية البيزنطية ، وراوا
اعتمادا على ما ذكره ثيوفانس وغيره ، ان القبائل العربية حولت وجهتها عن بيزنطة ، حين اوقفت
الاخيرة المعونة المالية السنوية التي كانت تدفعها لهذه القبائل من اجل ذلك انظر :

Mayerson : Article: The First Muslim Attacks on Southern Palestine
pp : 156 - 159 .

وانظر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus In The Hands
of The Saracens , Beirut, March 30 ,1928. See the preface pp.XI-XII

وفي حين ذكر بعض الباحثين ، ان الخلافت الدينية والخلافت المذهبية بين الامارة الفسائية
وحكومة بيزنطة ، كانت من اسباب الجفاء بين الجانبين ، نجد اكثر الباحثين لا يقيم وزنا لنصرانية
القبائل العربية في التأثير على العلاقة بين الجانبين :

يقول ولغنسون : « اني اعتقد ان النصرانية لم تتغلب في وقت ما على النفوس العربية » .

انظر : ولغنسون ، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، القاهرة ، ص ٢٧
ويذكر ريتشارد بل : يمكن القول بعدم وجود واقع ديني عند هذه القبائل .

انظر : R. Bell, The Origins of Islam In Its Christian Environment. p17
The guning lectures , Edinburgh Univ. Frank Cass and Co.Ltd. , 1968.

ويذكر ترون وسير وليم ميور : « ان تدين القبائل العربية بالنصرانية كان اسما » .

انظر : A.S.Triton, The Caliphs and their Non - Muslim Subjects: p:76
Frank Cass and CO.LTD., 1970

Sir william Muir, The Caliphate : Its Rise , Decline and fall . p:48
Beirut, Khayats , 1963 .

ومهما يكن اختلاف هؤلاء الباحثين ، فانهم مجمعون على ان المبانية كانت الحالة القائمة بين
الجاليين ، وان كل جانب ظل محتفظا بشكله في الغالب ، ولم تخدم الظروف بغض النظر عن كان
كان مسؤولا عن ذلك، اتجاه الاندماج بغدر ما خدمت اتجاه الاستقلال بين الطرفين .

(٥٢) ذكر السعودي في التنبيه والاشراف قال : « ثم غزوته (ص) دومة الجندل ، وهي اول غزواته
لروم ، وبين دومة الجندل وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشر ليلة ، وقيل
ثلاث عشرة ، وكان صاحبها اكيدر من طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم ،
وتفرق اهل دومة الجندل ، ولم يجد الرسول (ص) بها احدا ، وكان ذلك في السنة الخامسة
للهجرة .

انظر : السعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٠ .

(٥٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٦٤٢ ، ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ .

(٥٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٥٦) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٩ .

- (٥٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .
- (٥٨) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٧١ - ٧٢ . ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ١٦٩ . الشافعي ، الام ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .
- (٥٩) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٦٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ص ٢٣٥ .
- (٦١) ذكر ابن هشام ان الرسول (ص) كتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامه ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم الى الله والى رسوله ، فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب الرسول ، ومن ادير فله امان شهرين ، فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا .
- (٦٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ص ٢٥٥ .
- (٦٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- (٦٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ص ٢٥٥ .
- (٣) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٨ .
ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .
الكلامي ، الاكتفاء في السير ، ص ٨٢ (مخطوط) .
- (٦٤) ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .
- (٦٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .
- (٦٦) ذكر الازدي ان ملحان بن زياد الطائي ، اخا عدي بن حاتم الطائي لاسمه ، انى ابا بكر في نحو الف من قومه من طي من اهل شمال شبه الجزيرة العربية .
- انظر : الازدي / فتوح الشام ص ٢٤ .
- وذكر ابو جعفر الطبري ، ان عمرو بن العاص والوليد بن عقبة ناديا في قبائل قضاة فتنام اليهما بشر كثير ، الحقهم ا بو بكر بجيوش الشام . انظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (٦٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ص ٢٨٩ .
- (٢٨) قيل جمع هرقل جموعا كثيرة من الروم واهل الجزيرة وارمينية ، وجعل على المقدمة جبلة بن الايهم في مستعمرة الشام من لخم وجذام وغيرهم ، وذكر البلاذري ان جبلة بن الايهم انحاز الى الانصار وقال : انتم اخوتنا وبنو ابينا واظهر الاسلام .
- انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٠ - ١٦١ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٧١ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٤١ . المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤١ .
- (٦٩) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١١١ ، ١٣٠ .
- (٧٠) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٢ - ١٧٥ .
- (٧١) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ٤٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ .
- (٧٢) انظر : Butler : The Arab Conquest of Egypt : 152 .

(٧٣) انظر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus in The Hands of The Saracens . p3 .

(٧٤) ذكر ابن البطريق ان منصوراً عامل دمشق صعد على الباب الشرقي لدمشق وكلم خالد بن الوليد ان يعطيه الامان له ، ولاهله ولن معه ، ولاهل دمشق ، سوى الروم .
انظر : ابن البطريق ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ص ١٥ . وسال اهل فحل المسلمين الصلح لانفسهم ، ومن كان من الروم ان يلحق بالروم انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٤ .

(٧٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

ثبت باهم مراجع البحث ومصادره

- ١ - ابن العربي ، تاريخ مختصر الدول ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت - ١٩٥٨ .
- ٢ - ابن بطريق ، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق - مطبعة الابهاء اليسوعيين عام ١٩٠٩م. ومعه تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي .
- ٣ - ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٤ - ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٥ - ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ومعه كتاب البلدان لليقوي ، لندن - ابريل ١٨٩١ .
- ٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر - بيروت ١٩٦٠ .
- ٧ - ابن عساکر - تهذيب تاريخ دمشق ، تهذيب عبد القادر بدران - الطبعة الثانية ١٩٧٩ . دار المسيرة - بيروت .
- ٨ - ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق الصاوي ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .
- ٩ - ابن هشام ، السيرة النبوية تحقيق السقا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .
- ١٠ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال مكتبة المثنى ، بغداد .
- ١١ - احمد الشريف ، قريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة - مجلة كلية الاداب والتربية - الكويت العدد الاول ١٩٧٢ .
- ١٢ - الازدي ، تاريخ فتوح الشام تحقيق عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ١٩٧٠ .
- ١٣ - اسد رستم ، الروم وصلاتهم ، دار المكشوف ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ بيروت .
- ١٤ - الاصطخري الكرخي ، المسالك والممالك تحقيق الدكتور محمد جابر عبد المال - دار العلم ١٩٦١ .
- ١٥ - الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانباء .
- ١٦ - السيد الباز العربي ، الدولة البيزنطية دار النهضة المصرية ١٩٨٢ .
- ١٧ - اوامان ، الامبراطورية البيزنطية ، تعريب الدكتور مصطفى بدر ، دار الفكر العربي .
- ١٨ - البكري / معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الاولى ١٩٤٥م. عالم الكتب - بيروت .
- ١٩ - البلاذري / فتوح البلدان تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد / مكتبة النهضة المصرية . انساب الاشراف / مخطوط عاشر افندي ٥٩٧ السليمانية - استانبول .
- ٢٠ - جواد علي / الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٦ .
- ٢١ - حتي ، فيليب / تاريخ العرب مطول، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ - دار الكشف للنشر والطباعة والتوزيع .

- ٢٢ - خليفة بن خياط / تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور اكرم العمري / مؤسسة الرسالة - بيروت ، دار القلم دمشق .
- ٢٣ - الدوري ، عبد العزيز ، الجدور التاريخية للقومية العربية ، الطبعة الاولى ١٩٦٠ ، دار العلم للملايين .
- ٢٤ - الشافعي / كتاب الام ، مطبوعات دار الشعب / القاهرة ١٩٦٨ .
- ٢٥ - شيخو / النمرانية وآدابها ، الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤ .
- ٢٦ - الطبري / تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف .
- ٢٧ - القلقشندي / صبح الاعشى في صناعة الانشاء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية - المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
- ٢٨ - الكلاعي / الاكتفاء في السير ومغازي الخلفاء الثلاثة مخطوط ايا صوفية ٢٩٧٢ - السليمانية - استانبول .
- ٢٩ - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٦٤ ، التنبيه والاشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت .
- ٣٠ - المقدسي / البدء والتاريخ - طبعة ١٨٩٩ - باريس .
- ٣١ - نورمان بيتز ، الامبراطورية البيزنطية ، تعريب الدكتور حسين مؤنس د . محمود زايد ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٣٢ - نولدك / امراء غسان ، تعريب بندلي جوزي وقسطنطين زريق ، الطبعة الكاثوليكية ١٩٣٢ ، بيروت .
- ٣٣ - الهمداني / صفة جزيرة العرب ، نشر محمد بن بليهد - مطبعة السعادة بمصر .
- ٣٤ - الواقدني / كتاب المغازي - طبعة ١٨٥٥ م .
- ٣٥ - ولفنسون / تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام - القاهرة .
- ٣٦ - اليعقوبي / تاريخ اليعقوبي ، دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- 37 — Bell, R. : The Origins of Islam in Its Christian Environment The guning lectures , Edinburgh Univ . Frank Cass and Co Ltd 1968.
- 38 — Butler , A.J. : The Arab conquest of Egypt : the last thirty years of the Roman Dominion . Second abition, Printed in Great Britain at Univ. Press,Oxford.
- 39 — Haddad , George : Article : The Fall of Damascus in the Hands of The Saracens . Beirut, March 30 , 1928 .
- 40 — Irfan, Kavar:Article: Ghassan and Byzantinm: a new terminus aqueo . Islam , 1958 , vol. 33 PP : 232 - 255 .

- 41 — Khalidi , Ismail : Article : The Arad Kingdom if Ghassan .
Moslem World, 1956, vol 46 pp.199 - 203.
- 42 — Mayerson , Philip : Article : The First Muslim Attacks on
Southern Palestine (A.D. 633-634) Trans . Proc. Amer. Philol.
ASSOC . 95 (1964) PP.155-199 .
- 43 — Muir, Sir William : The Caliphate : Its Rise, Decline and fall
Beirut, Khayats, 1963 .
- 44 — R,E, Arthur Boak and William Sinnegen : History of Rome to
A.D. 565
Fifth edition 1964 New York , London .
- 45 — Trimingham , J.S : Christianity Among the Arabs in pre-Islamic
times. Longman . London and New York .
- 46 — Triton, A.S : The Caliphe and Non - Muslim Subjects Frank
- 47 — Vasiliev, A, : The Byzantine Empire , Madison , 1952.
Cass and Co. Ltd., 1970.